مقدمة

هذا كتاب يضم بعض البحوث التى أنجزتها الكاتبة خلال سنوات عديدة سابقة وقد تم نشرها فى حينها فى مجلات ومؤتمرات متفرقة، وقد رأت أن تقوم بجمعها ونشرها فى كتاب واحد لبيان الصورة الكلية لهذه المجموعة من أجل بيان المجالات، التى لاتزل فى حاجة إلى بحوث علمية إثراء للفكر العلمى، الذى من شأنه أن يمهد لحركة تطوير مستمرة.

ولاشك أن الكلمة الأخيرة أصبحت للعلم والبحث العلمى، إذ إن الزمن الذى كان التطوير فيه يتم وفق تصورات دون أسس منطقية قد ولى وانتهى، ولم يعد بالإمكان أن يدعى أى إنسان أنه خبير بشئون بمناهج وتكنولوجيا التعلم إن لم يكن يمتلك خلفيه علمية راسخة، تؤهله ليقول كلمة لها شأنها فى حركة التطوير الجارية..

والدوله فى سعيها الدؤوب من أجل الارتقاء بمستوى المناهج الدراسية وتوظيف أشكال متعددة من تكنولوجيا التعليم وأساليب شاملة ومتكاملة للتقويم وتوفير مستوى أفضل من الإعداد والتدريب للمعلم وتوفير مدرسة أفضل وعلاقات أكثر جودة بين المدرسة والمنزل، إنما ترمى الى تطوير المناخ التربوى والتعليمى للأبناء، ومن المؤكد أن هذا كله فى حاجة إلى البحث العلمى.

وإذا كان هذا الكتاب يشتمل على بعض الجهد الذى بذل فى مجال المناهج وتكنولوجيا التعليم فإننا نأمل أن نوفق قريبًا بإذن الله تعالى فى نشر الجزء الثانى، ومع ذلك فإنه من المؤكد، أن هذا المجال لايزال فى حاجة إلى المزيد من البحوث حتى يجد متخذ القرار أمامه من المعلومات والبيانات والأدلة والشواهد ما يجعله واثقاً من القرار وقابليته للأنتقال من مستوى نظرى الى مستوى تطبيقى... ومن هنا فنحن فى حاجة إلى خريطة بحثية فى مجال المناهج وتكنولوچيا التعليم، وربما نستطيع فى هذا المجال أن نبين بعض ملامح هذه الخريطة.

١ - تعتمد المناهج عالمياً على تصورات فكرية أو رؤى تساعد على تحديد فلسفة المنهج وأهدافه، وبالتالى فإن المنهج وأهدافه لاينبغى أن ينبع من فراغ، ولكنه لابد أن ينطلق من هذه التصورات والرؤى إذا كان لنا أن نكون أصحاب هوية مستقله ومتفردة، تميزنا عن هويات أخرى وتباعد بيننا وبين الأخذ بشتات من هنا وهناك.

٢ - إننا فى حاجة إلى أن تكون لنا نظرية منهجية ونموذج للمناهج التى نخططها لأبنائنا؛ بحيث تظهر فيها الصورة الواقعية للتصورات والرؤى وكيف يمكن السير فى عمليات المنهج.

٣ - إن حركة الفكر العالمى أصبحت متعددة ومتشعبة بشكل واضح، ومن ثم فإن هذا التعدد يجعلنا أحوج ما نكون إلى فكر مستقل مستند إلى تاريخنا وحاضرنا وتصوراتنا لما سيكون عليه المستقبل، وآمالنا التى نرجو أن تتحقق فى أبنائنا من هنا فنحن فى حاجه الى دراسة كل هذه التيارات والاستفادة منها وفق واقعنا وما يتفق مع قيمنا وآمالنا.

٤ - إن التكنولوجيا المعاصرة بكل ما تمتلكه من إمكانات غير عادية، وبكل ما ستقدمه لنا فى المستقبل القريب والبعيد، يعنى أننا فى حاجة الى إجراء بحوث لبيان كيفية استخدامها وكيفية توظيفها وأيها أفضل لنا ولظروفنا، وأيها أكثر قيمة فى توفير مناخ تعليمى أفضل.

٥ - إن العلم يحتاج إلى أن يكون له دوره فى عمليات المنهج جميعًا، فهل أعد لذلك، نحن فى حاجة إلى بحوث تبين لنا أفضل السبل لإعداد المعلم ليشارك مشاركة حقيقية وفعالة فى هذه المسألة، وخاصة أن العالم مقبل على تعددية المناهج لدرجة أن المعلم الفرد سيكون مطالبًا بأن يخطط منهجه مع تلاميذه.

٦ - إن مجال النشاط المدرسي برغم أهميته فى العملية التعليمية التربوية، إلا أن ممارسته لاتزال دون المستوى المطلوب، ولذلك فالحاجة ماسة إلى دراسة أنواع النشاط والإمكانات المطلوبة والإدوار الخاصة بالمعلم والمتعلم، وعلاقة النشاط بخبرات المنهج.

٧ - إن المتعلم فى القرن القادم لابد له من أن يتحمل مسئولية تعليم ذاته بلا حدود، فكيف له أن يمارس ذلك دون أن يمتلك الأساسيات اللازمه سواء كانت مفاهيم أم اتجاهات وقيم، أم مهارات، إن هذا المجال فى حاجة إلى بحوث تؤدي نتائجها إلى نظرة جديدة إلى المناهج الدراسة من حيث الأهداف والشكل والمضمون.

٨ - هناك مداخل عديدة معتمدة في تخطيط وبناء المناهج، وهذه المداخل تعتمد على نظريات معينة فى هذه المجال، ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى دراسات حول تلك

المداخل؛ لنتبين أى المداخل أكثر ملاءمة لتخطيط مناهجنا، وكذلك ما المبررات التى تجعل من مدخل ما أفضل من المداخل الأخرى.

٩ - أصبح التقويم أمراً حتمياً وأصبح له من الضوابط ما يجعله مصدراً للحصول على معلومات عن المتعلم والأنشطة التعليمية الجارية بل وعن المؤسسة التعليمية ذاتها؛ لذلك فإننا فى حاجة إلى البحث فى مختلف أساليب التقويم المناسبة للمتعلم والمدير والموجه الفنى والمعلم والمبنى والنشاط والوسائل التكنولوجية، وأساليب التقويم؛ حتى يمكن أن نحصل على أدوات كافية للتقويم الشامل والمتكامل.

١٠ - إن الجودة الشاملة فى العمل التربوى أصبح اتجاها عالمياً تلتزم به معظم الدول، وهو يعنى الحرص على توفير أفضل منهج من هذه العملية، أى توفير خريج بمواصفات معينه، وهنا لابد من اجراء بحوث عن مواصفات الخريج أو الحد الأدنى الذى يجب أن يتوفر لديه من مختلف نواتج التعليم.

١١ - التعلم من أجل التميز يعنى تحديد مستويات وقدرات كل فرد وتوفير أفضل نوع من التوجيه والاستثمار لهذه القدرات، ذلك أن الهدف هو أن نحقق النجاح لكل فرد بالقدر الذى تسمح له به ظروفه وإمكاناته لتخطيط المناهج المناسبة لنوع جديد من الفكر التربوى ورؤية مغايرة للفرد.

وإذا كانت هذه الأمور تمثل بعض الملامح الرئيسية لخريطة بحثية فى مجال المناهج وتكنولوجيا التعليم.. فإن هناك ملامح أخرى، فضلاً عن أن ما ذكر من ملامح فى هذا المجال يتضمن العديد من الأفكار لبحوث علمية، يمكن أن تكون جادة وأصيلة وذات قيمة على المستوى التطبيقى.

وأخيراً فاننى أرجو أن يكون هذا الكتاب مفيداً للباحث العربى. وموجهاً له، لإجراء المزيد من البحوث، التى تضيف إلى تراكمات العلم فى مجال المناهج وتكنولوجيا التعليم.

والله من وراء القصد

أ. د. فارعه حسن محمد